الوسيط الاجتماعي "تيك توك" وهندسة المجتمعات العربية المعاصرة

-قراءة في آليات البرمجة اللغوية العصبية للشباب الجزائري نحو ظاهرة الهجرة غير الشرعية -دراسة تحليلية وصفية –

the social medium "tiktok" and the modern arab societies' engineering
-a reading in the Algerian youth linguistic neural programming mechanisms towards the illegal emigration phenomenon -
-an analytical descriptive study-

طالبة الدكتوراه: بن ريالة سارة
الأستاذ الدكتور: جفافلة داود

قسم العلوم الإنسانية-جامعة محمد خيضر-بسكرة(الجزائر)

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة بسكرة.

Sara.benriala@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2020/10/29 تاريخ القبول: 2021/01/08 تاريخ القبول: 2021/03/15

ملخص:

أدى التطور المتسارع لوسائل الاتصال إلى إحداث تغيرات جوهرية،خلخلت الركائز الاجتماعية المتوارثة عبر حقب زمانية لتردمها في هوة الاغتراب والنسيان.إذ ساهمت مختلف وسائط التواصل الاجتماعي في تسريع وتيرةالتغيرالاجتماعي والثقافي للشعوب المعاصرة،فاتحة المجال لأن يصبح الشاذ معيارا يقاس عليه بعدما كان من قبل حالة استثنائية،فعمت بعض الممارسات اللاأخلاقية أوساط الفئات الشبانية،نتيجة لانتشار بعض الفنون الغنائية ذات الصلة بالثقافة الشعبية الرايوية،التي تدعو إلى برمجة العقول نحو ظواهر مرضية كالزنا والجنس والتحرر والمهلوسات وزواج المثليين والهجرة غير الشرعية،كظاهرة جديرة بالدراسة و التي سنعكف عليها في ورقتنا البحثية هذه.

الكلمات المفتاحية: الوسائط الاجتماعية،تيك توك،البرمجةاللغوية العصبية،الهجرة غير الشرعية.

A bstract :

The accelerated development of the communicationmedia has led to essential changes making an imbalance in the inherited social foundations throughout eras to bury it in the gap of strangeness and forgetting. Different

social media have contributed in accelerating the modern peoples' social and cultural change making the abnormala useful criterion, which has led to the generalization of some unethical practices, because of the proliferation of some singing arts linked with the popular culture Rai, which call for programming minds towards sick phenomena like adultery, sex, freedom, psychedelics, homosexuality, and the illegal emigration as a worth studying phenomenon, which we shall tackle in our research paper.

key words: the social media; TikTok; the neural linguistic programming; the illegal emigration.

مقدمة:

تشهد المجتمعات العربية المعاصرة ومن بينها المجتمع الجزائري،العديد من التغييرات الاجتماعية،الثقافية منها والقيمية جراء تفشي بعض الممارسات أللأخلاقية،والتي أصبحت تزداد يوما بعد يوم وتتكرر ليل نهار،لتصل بنا إلى درجة الاعتياد والقبول وكأن الأمر أصبح مألوفا لدى الكثير ين. فما يتم تداوله،إنتاجه واستهلاكه من خطابات عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي،في ظل غياب رقابة ذاتية،مجتمعية،وقانونية على المحتوى المنشور والمتداول،جعل هذه الظواهر تعصف بالمجتمع الجزائري عامة وبشبابه خاصة،وتهوي به إلى نار الانحراف والإجرام.ليس هذا فحسب.بل وحتى فيما تعلق ببعض الفئات المنبوذة،والتي كانت تعيش في دوامة الصمت،كالمثليين والشواذ وغير ذلك.فهاهي ذي تتقوى بمواقع التواصل الاجتماعي وشبكاته،وترفع أصواتها لتثبت وجودها وتحاول أن تجدلها مكانا يصنفها على أرضية الواقع،إذ لم ينتهي الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه إلى كونها صارت تقود الرأي العام وتوجهه نحو مساقات معينة،لم نكن لنتوجه إليها لولا فعل هذه المواقع والشبكات.

فهاهي ذي منصة"**التيك توك**"تفعل مالم يفعله الفيسبوك،الذي كان يتصدر أولويات الجمهور،ويؤثر فيها. إذ أتاح هذا الأخير تناول مختلف خطابات وقضايا الحياة اليومية،ليكون بمثابة الناطق والمتحدث الرسمي لأغلب الشباب والمراهقين،لنقل سلوكاتهم و ممارساتهم اليومية وما يرغبون في نقله متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب عليهاولاحسيب،في ظل سكوت الجهات المعنية عن هذه التجاوزات اللأخلاقية.

وهكذا يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي **"التيك توك"**أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات،بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال،إذ كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي.إلى درجة أصبحت أحد

أهم عوامل التغيير الاجتماعي محليا وعالميا،وذلك بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة.بحيث لم يعد النظر لوسائل الإعلام وتكنولوجياته على أنهامجردأدوات للتواصل والتفاعل مع العالم،فالواقع أنهاصارت قوى بيئية،أنثروبولوجية،اجتماعية،وتفسيرية،تخلق وتشكل واقعنا الفكري والمادي،وتغير فهمنا لذواتنا،وتحول الكيفية التي تربطنا بذواتنا،وتحسن من كيفية تفسيرنا للعالم من حولنا،وكل هذا يجري بصورة واسعة الانتشار وبعمق وبلا هوادة[1].

لابد أن ندرك حجم التغيرات المثيرة والشاملة التي تحدث في أرائنا بشأن العالم،وبشان أنفسنا،وبشان تعاملاتنا مع العالم ومع بعضنا البعض.هذه التغيرات هي نتيجة لما نجربه يوميا من تضبيطات فكرية وسلوكية في واقعنا الذي يتغير بسلاسة أمام أعيننا،بصورة تصاعدية ومن دون توقف.إننا نعثر على توازن جديد،بينما نحن مندفعون نحو المستقبل،عن طريق تشكيل الظروف الجديدة التي لم ترق بعد إلى مرحلة النضج والتكيف معها.فالفرص العظيمة التي تقدمها تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تأتي متلازمة مع مسؤولية فكرية ضخمة من أجل فهمها والاستفادة منها بالطريقة الملائمة.نحن بحاجة إلى إعادة التفكير في هذه الثورة المعلوماتية ونتائجها الكارثية على الشباب تحديدا.في ظل سطوة وسيطرة هذه التقنيات على الفرد والمجتمع،وقوتها التأثيرية الهائلة،نحن بحاجة إلى إعادة إمعان النظر في أصل ثقافتنا ومقوماتنا الدينية،الثقافية،القيمية وعلى الأخص الهوية العربية الإسلامية،نحن بأمس الحاجة إلى إحياء مؤسسات الضبط الاجتماعي بعيدا عن كل ماهو رقمي وافتراضي-الذي كان من المفترض أن يكون داعما ومؤيدا للواقع الاجتماعي وليس مناقضا ومعاديا له-.نحن بحاجة ماسة وملحةإلى الخروج من هذه العوالم الافتراضية الرقمية بأقل الأضرار والخسائر المعرفية،الثقافية والقيمية.نحن بحاجة كذلك إلى إحياء الخطاب الاجتماعي الفعلي سواء الديني والثقافي أو القيمي الحر والأصيل،بعيدا عن التداخل والتزاحم الثقافي والحضاري الدخيل والمهجن.لاسيما في ظل القصور المفاهيمي الكبير الذي أحدثته تكنولوجيات المعلومات والاتصالات،في مدركاتنا وأفهمانا للعالم،لأنفسنا وللأخر."نحن بالكاد نعيش أسوأ اغتراب في تاريخ العالم أجمع،يشوبه الكثير من العزلة والحيرة والاكتئاب الحاد والازدواج في الشخصية،فنحن لم نعد نعي الوقت الذي من المفترض أن نقوم فيه بأدوارنا الحقيقية والزمن الذي لابد أن نتقمص فيه بعض الأدوار الأخرى،إننا نعيش انفصاما حادا في الشخصية ."

من هذا المنطلق أصبح من الضروري دراسة الأليات التي تعمل من خلالها الوسائط الاجتماعية في تشكيل واقعنا المعاش،عبر مايتم انتاجه،استهلاكه وتداوله من خطابات يومية،وكيف تتم عمليات البرمجة العصبية نحو سلوك معين عبر الوسيط اللغوي تيك توك؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية لابد من إثبات الفرضيات الأتي ذكرها:

- تعمل وسائل الإعلام على بناء صورة الواقع في أذهان المستخدمين.
- تساهم الممارسات الاجتماعية الخطابية على إنتاج الواقع الاجتماعي وإعادة تشكيله،
- تساعد الخطابات اللغوية المتداولة عبر الوسيط الاجتماعي **'تيك توك'**على برمجة المستخدم لغويا وعصبيا.

حيث **تهدف هذه الدراسة** إلى توصيف واقع الممارسات اللغوية الخطابية،المتداولة عبر الوسيط الاجتماعي "تيك توك"،للكشف عن آليات برمجة الشباب نحو العديد من السلوكيات والممارسات،عبر مايتم إنتاجه،استهلاكه وتداوله من أغاني فنية رايوية،نسبة إلى ثقافة وفن الراي الشعبي الجزائري.

أما عن **منهجية البحث** المتبعة فهي دراسة تحليلية وصفية،تقوم أساسا على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة دراسة تحليلية وصفية .

الفضاء المعلوماتي وتشكيل الواقع الاجتماعي:

1. التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع العربي المعاصر:

اتخذ التغير في مجتمعاتنا المعاصرة اتجاها سريعا،فأصبحنا نعيش في عالم لايستطيع فيه أي شخص أن يلاحق التغيرات التي تحدث فيه يوما بعد يوم.فالمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية المعاصرة يتميز في مرحلته الراهنة بأنه مجتمع متغير،إذ يشهد هذا التغير تسارعا في معدلاته وفي أثاره ونتائجه عما عرفه في مراحل تحوله الاجتماعي السابق.فالتطور المتزايد لتقنيات الاتصال والإعلام،والتحول نحو مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات اليوم،زادمن سيطرة العوالم الرقمية الافتراضية ذات التحرر الزائد واللامنطقي،فالعالم الرقمي المتصل بشبكات الحاسوب،يتسرب إلى العالم التماثلي غير المتصل ويندمج معه.هذه الظاهرة الحديثة التي يطلق عليهاعلماءالاتصال"الحوسبةواسعةالانتشار "**computing ubiquitous**"، انهاتجربةالحياةدائمةالاتصال**onlife experience**"انهاسوف تكون قريبا المرحلة المقبلة في تطور

عصر المعلومات،نحن نعيش أونلايف بشكل متزايد.وقد يصبح من الصعب علينا فهم ماكانت عليه حياتنا في أزمنة ماقبل الرقمية.[2]

تدعونا التحولات السابقة بالفعل إلى فهم العالم على أنه شيء حي **Alive**"،مما يستوجب علينا إعادة التفكير في تزايد مظاهر الواقع فيما يتعلق بالمعلوماتية فهذا يحدث أمام أعيننا ويصبح اعتياديا أن ننظر للعالم على أنه جزء من **الأنفوسفير**[*]،"فالأنفوسفير لن يكون بيئة افتراضية مدعومة بعالم مادي خالص،بالأحرى العالم ذاته هو الذي سوف يتزايد فهمه معلوماتيا،كتعبير عن الأنفوسفير.إن التكنولوجيات الرقمية تغير تفسيرنا للعالم،وبهذا ينتقل الأنفوسفير من كونه وسيلة للإشارة إلى فضاء المعلومات إلى أن يكون مرادفا للواقع ذاته.[3]

2. وسائط الإعلام الجديد وتشكيل الواقع الاجتماعي:

تسير المجتمعات العربية المعاصرة كغيرها من شعوب العالم في دوامة تبادل وتواصل مستمر،فهي تعيش حالة من الإدمان الالكتروني المفرط الذي ساهم على مدى ليس بطويل من تشكل سلوكيات وظواهر مرضية،فالوفرة في منصات التعارف ومنتديات الحوار"وإنتاج التجارب الشخصية وبرامج الإثارة والجنس والجريمة واللهو والتسلية التي فاقت الحدود،وتجاوزت المألوف والمعهود،لتتدفق بقوة في الفضاء السيبراني بما يؤدي إلى بناء منعكسات شرطية لدى الكثير من المستخدمين وتغرق أصحابها في دوامة الإقبال غير الإرادي على هذه المواقع ،وقد يصعب الانسلاخ بمرور الوقت ،من منابع المتعة السيبرانية"[4].

أصبح الإعلام المعاصر اليوم بمختلف أشكاله ووسائطه الرقمية الحديثة،وبمختلف أنماطه وتشكلاته الجديدة القائد والمسيطر،سواء على مستوى الوسيلة،الأداء أوحتى الوظيفة.فلم يعد هذا الأخير يكتفي بمجرد كونه قناة أو حلقة وصل بين عناصر البناء الاجتماعي و نظمه المختلفة،أو حتى أداة في يد الدولة أو أي سلطة أخرى مهما كانت صيغتها.فهو السلطة الأولى التي تقود العالم،نعم انه "**عصر السلطة الإعلامية بامتياز**"،فالتطورات السريعة والمتلاحقة على مستوى الوسيلة الإعلامية بفعل الثورة الشبكية الرقمية مكنت من اختزال جميع الوسائل التقليدية في وسيط متعدد،مما انعكس على مستوى الأداء والوظيفة،فتجاوز بذلك الإعلام وظائفه الجماهيرية التقليدية القائمة على الإخبار،الترفيه،التنشئة الاجتماعية،التثقيف وغيرها... من الوظائف إلى وظائف أخرى أهم وأقدر بكثير وهي وظيفة "**إعادة بناء العالم الاجتماعي وتشكيله**".فهو الصناعة العظمى ،صناعة القرن الواحد والعشرين،إنها"الصناعة الإعلامية المعاصرة"التي اجتاحت جل مظاهر الحياة العامة منها والخاصة،لتحتل بذلك الأولوية وتتخذ كامل الصلاحية والشرعية كوصي على الشعوب والمجتمعات،متولية يذلك جميع الأدوار

الاجتماعية التثقيفية،التوعوية والتنشيئية وغيرها،لمالها من قوة وسلاسة تأثيرية على الجماهير، فهاهي ذي المنصات والشبكات التواصلية الاجتماعية كوسائط وتطبيقات إعلامية جديدة تتحرر من القيود والضوابط الاجتماعية،السياسية منها والقانونية،وحتى الدينية منها والقيمية باسم الحرية العالمية كنهج وقوام وشرعية لحياة إنسان القرن الواحد والعشرين.

3. المدن الوسائطية الجديدة من سيبرنطيقا الآلة إلى برمجة العقل البشري:

1. البرمجة اللغوية العصبية والسيطرة على العقل الباطن:

شكلت السياقات والأطر الجديدة للبيئة التكنوثقافية التي تغيرت فيها هندسة المجال العمومي الميدياتيكي،أين تحولت العقلانية التكنولوجية من أداة للسيطرة على الطبيعة إلى أداة للسيطرة على الإنسان بدل تحريره،ليظل مايسميه" هربرت ماركوز"ب"القمع"مسلطا على الإنسان،ليس على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي فحسب،بل على المستوى النفسي.[5] فحالات التوتر والضغط النفسي ومرض الاكتئاب الحاد الذي تعانيه بعض الفئات المدمنة على مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي جراء حالات الاغتراب والعزلة الاجتماعية وغياب الجماعات المرجعية،جعل هذه الوسائط تلعب الدور الأكبر في الاستحواذ على الفرد والسيطرة عليه وتوجيه فكره وسلوكه نحو مساقات معينة.نحن نعلم بأن البرمجة اللغوية العصبية تعني علم هندسة النفس البشرية،أو علم هندسة النجاح،أي فن الوصول بالإنسان إلى درجة الامتياز البشري التي بها يستطيع الفرد أن يحقق أهدافه ويرفع دائما من مستوى حياته.إلا أن آليات برمجة العقل الإنساني من خلال اللغة قد تتخذ اتجاها معاكسا إذا ماتم استغلالها في توجيه الأخر والتحكم فيه والسيطرة عليه لاإراديا،يمكننا أن نسقط هذا الحديث على وسائط الإعلام الجديد وشبكاته وعمليات برمجة العقل الإنساني المستخدم من خلال اللغة المتداولة والتي يتم إنتاجها واستهلاكها على مستوى هذه المنصات بوصفها ممارسات وأفعال تواصلية خطابية.فلو عدنا إلى المثال الذي يتلخص حول الوسيط الاجتماعي"**تيك توك**"وما يفعله هذا الأخير في فئة الشباب والمراهقين،فإننا نلاحظ بأن مختلف الأفعال والممارسات الاجتماعية والتواصلية التي يتم تداولها بين المستخدمين سواء من مقاطع موسيقية أو مقاطع فديو تصاحبها تعبيرات جسدية من الشخص المستخدم والتي عادة ما يتم تكرارها بطريقة مشابهة بين مختلف رواد ومستخدمي هذا التطبيق، من المتابعين والأصدقاء، هذا مايدفع بنا للقول صراحة بأن الأمر جد خطير،فهو ينتشر ويتفشى كالوباء بين الشباب والمراهقين ويعبر عن سلوكات لأخلاقية كانت في بادئ الأمر مجرد تقليدات إيحائية لتنتهي بنا إلى الإفصاح عنها صراحة،فلو عدنا إلى أصل معني البرمجة اللغوية العصبية فلابد من تفكيك هذه

العبارة،فمعنى" **البرمجة :programming** "هي طريقة تشكيل صورة العالم الخارجي في عقل الإنسان أي برمجته،وهي مجموعة الأفكار والأحاسيس والتصرفات الناتجة عن العادات والخبرات التي تؤثر على الاتصال بالآخرين ،وعليها يسير نمط حياتنا.أي التحكم بموروث الخبرات الذاتية وتحويلها إلى مفردات تمكن الإنسان من تهيئة عقله الباطن لتقبل سلوكيات جديدة.[6] "**لغوية : Linguistic** وتعني لغوي حيث تشير إلى قدرتنا على استخدام اللغة الملفوظة وغير الملفوظة في التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم أو في تصرفاتهم"ويمكن تعريفها أيضاً بالتقنيات اللغوية المستخدمة في التحكم بمفردات موروث الخبرات الذاتية لتحقيق التغييرات السلوكية المنشودة.**عصبية : Neuro** يتعلق هذا المصطلح بالجهاز العصبي الذي يتحكم بوظائف الجسم وأدائه وفعالياته،كما يشير أيضاً إلى جهازنا العصبي، أنه المسلك العقلي للذهن الحسي،أي حواسنا الخمس التي نرى و نسمع و نحس و نتذوق و نشم بواسطتها،هذا التغيير يحدث في أهم عناصر عملية التفكير (العقل والدماغ والذهن) وهو العقل الباطن الذي يشكل مع العقل الظاهر ما يصطلح عليه بالعقل الكلي،فمن خلال العقل الباطن يتم تطويع العنصر الثاني المتمثل بالدماغ والذي بدوره يقوم بإرسال الأوامر إلى العضو المعني في الجسم استجابة لتفاعل عنصر الذهن (الحواس الخمس) مع المؤثرات المختلفة الموجودة في المحيط الملموس." [7]

ولو تحدثنا بعض الشيء عن ظاهرة **الهجرة غير الشرعية** التي تزداد يومابعد يوم،فإننا نلمس لامحالة دور هذه الوسائط الاجتماعية في التحريض والتشجيع على الهجرة من البلد الذي لم يقدم شيئا في نظر هؤلاء الشباب،والتوجه نحو أوروبا التي أصبحت الملاذ الوحيد وجنة الفردوس لهؤلاء دون وعي كامل بالمخاض العسير الذي سيلاقي أغلب المهاجرين،فشباب اليوم لم يعد يعطي اعتبارا لا لشرع الله ولا لمكانة الوالدين ولا لحق نفسه عليه،من جانب أخر نعي جيدا حجم التعبئة التي تقوم بها هذه المواقع "كاليوتيوب والتيك توك"،ولكن بطريقة إيحائية من خلال **اللغة** ومفرداتها المتناغمة في وتد موسيقي مؤثر،محرك ومخاطب للعقل الباطن .فإذا كان علم البرمجة العصبية اللغوية**NLP**يوفر لنا التقنيات والطرق والأدوات التي تساعد على إحداث التغيير الايجابي المطلوب في تفكير الإنسان وسلوكه وشعوره،وتعزز قدرته على تحقيق أهدافه،فان هذا العلم امتد إلى كل شأن يتعلق بالنشاط الإنساني كالتربيةو التعليم والصحة النفسية والجسدية والرياضة والألعاب والأعمال والدعاية والإعلان وغيرها،وكذا مجال الفنون والغناء والتأثير على الآخرين[8]،وهذا مصب اهتمامنا في هذه الدراسة،**فالفن الشعبي الجزائري** ممثلا ب"**فن الراي** "الدارج بكثرة هذه السنوات وهذه الفترة بالذات تغير كثيرا،كوننا لم نعد نعهده بالنحو الذي ألفناه سابقا،فالتغير على مستوى الكلمات والمفردات وحتى اللحن والإيقاع ،والموسيقى المثيرة التي زادت من حماس المستمع والمؤدي على نحو سواء،وما زاد من قوة هذا

الطابع الفني هو جموح الكلمات وجرأتها أو بالأحرى وقاحتها،لأن أغلب الأغاني المنتشرة بين فئة الشباب والمراهقين وحتى الأطفال،هي أغاني منحطة بأذواق متدنية تحث في مجملها على العنف والجنس والجريمة والهجرة غير الشرعية وكره البلد والأهل واليأس من هذه البلاد التي لم تقدم شيئا لأهلها،لتغيب قيم التعاون والايخاء والمواطنة وحب الغير إلى الحث على سلوكيات وقيم لأخلاقية بعيدة كل البعد عن المجتمع العربي الإسلامي.

2. الوسيط الاجتماعي "تيك توك"والثقافات الرقمية الجديدة:

كل تغير في المجتمع يصاحبه تغيرات في بنية الأنظمة الاجتماعية ووظائفها،ليصبح من المحتم تغير الملامح الاجتماعية في ضوء بروز معطيات ومنطلقات جديدة انعكست بآثارها على العالم الاجتماعي أجمع،في ظل أخطر ثورة شهدتها البشرية في الوقت الراهن وهي**"الثورة التكنولوجية الرقمية"** التي أعادت صياغة العالم بأساليب خارقة-لم نألفها من قبل بهذا الشكل-،لتختزل بذلك كل التركيبات البشرية وحتى الاجتماعية وتعيد تشكيلها وتصنيعها بسم العلم والتقنية،لننتقل بذلك إلى المرحلة الأهم والأخطر في تاريخ البشرية وتحديدا من"**ذكاء العقل البشري المَسطر إلى العقل الاصطناعي المسَيطر**"،فبعدماكانت الشعوب العربية تتقوقع على نفسها داخل غشاء بلازما يحمي أجنتها وأجيالها من التشوهات الخلقية والأخلاقية التي من الممكن أن تصيبها،وجدت اليوم نفسها وسط ثورة معلوماتية معرفية لم يسبق لها مثيل،دون أن تكفل لنفسها توفير العدة والعتاد لخوض هذه الحروب الاستعمارية الناعمة،فهاهي ذي تتسلل وتتنقل بين نوافذ وشبابيك التواصل الاجتماعي،لتطل -عبرهاومن خلالها- على العالم الأخر فالتواصل الشبكي الجديد بين بني البشر ساهم إلى حد بعيد جدا في انفتاح ثقافات الشعوب على بعضها البعض،مما ألغى خصوصية هذه الشعوب أمام جائحةالعولمة.فمفهوم هذه الأخيرة "يرتكز على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة"[9].فهي نظام عالمي جديد يقوم على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود،دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.[10]لتظهر بذلك مجتمعات المعرفة وثورة المعلومات الرقمية،التي فتحت الباب على مصرعيه،لتضع شعوب العالم وخاصة المستضعفة منها بين خيارين لاأكثر،إما الاندماج دون شروط والتخبط بين شبابيك ونوافذ الفضاء العام الافتراضي تحت حجة التواصل والوصل أوضغوط الواقع الفعلي الذي يشهد أزمة اغتراب **وقطع للوصل**،لتصاب بانفصام في الشخصية وتعاني من أمراض واضطرابات نفسية واجتماعية.فالعولمة "تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات،على بلدان العالم أجمع"وهي أيضا أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة

الهيمنة على العالم وأمركته.وبتعبير أخر فالولايات المتحدة الأمريكية تحاول إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية."[11]في هذا السياق يقول حكمة عبد الله البزاز:"العولمة رديف للأمركة،وان تقنعت بأقنعة العلم والتكنولوجيا،فنموذج الثقافة الأمريكي يتسلل عبر الشركات عابرة للقارات إلى كل مكان في العالم،وينتشر بسرعة مذهلة لأنه بالضرورة أصلح النماذج ولكن كما ينتشر الوباء في العالم،الأمركة هنا أمركة مظاهر الحياة كلها،سواء في الاقتصاد أو العلوم أو القيم والتقاليد وحتى الألعاب والفنون والأمراض والجوع"[12]

أننا لاننكر أن هذه التحولات الجذرية في تقنيات التواصل الإنساني قد سهلت العديد من المشكلات وفتحت العديد من المنافذ أمام إنسان القرن الواحد والعشرين،في ضوء بيئة تكنولوجية رقمية معاصرة،غيرت ملامح العالم الاجتماعي،ولكنها ضربت وبيد من حديد ركائزه وأسسه لتحمل على عاتقها مهمة المَشكل الجديد وتعيد بذلك بناء كل شيء،سواء على مستوى"**العلاقات والتفاعلات والهويات والثقافات وحتى على مستوى ابستيميات العالم أجمع،لتتغير تصوراتنا ومعارفنا تجاه ذواتنا واتجاه الأخر**".فما ألفناه بالأمس أصبح اليوم أمرا أقرب إلى الغرابة منه إلى المألوف والمعتاد،لنعاني بذلك شبح الاغتراب النفسي والاجتماعي في حياة الحداثة المعاصرة،وفي المقابل نتعود بسهولة ويسر كبيران وكأننا نؤكد على قابليتنا للاستعمار على حد تفكير مالك بن نبي،فما تمارسه الميديا الجديدة علينا من تأثيرات وما تقدمه لنا من تسهيلات جعلنا لا نتوانى للحظة في قبول عروضها والموافقة على شروطها،وكأننا بذلك نصادق على "**اتفاقية لجوء**" للتنازل عن هوياتنا ومواطننا الإسلامية والعربية ونحن مولوعون بتقليد الغالب،و دون وعي كامل بالمخاض العسير الذي يواجهنا في هذه **المدينة الوسائطية الجديدة**،التي تفتقر لأدنى سلطات ومؤسسات الضبط الاجتماعي الذي وجد منذ الأزل لينظم المجتمعات الإنسانية ويضبط فوضاها،مانعا بذلك الاختلالات التي من الممكن أن تصيبها،ويؤطر كامل العلاقات والتعاملات بين كافة البنى والنظم الاجتماعية ،ليحقق الاعتماد المتبادل بينها ويحفظها بذلك من الاعوجاج والتجاوزات التي قد تهدد استقرارها.

أصبحت حياة الحداثة المعاصرة ذات بعد وذكاء صناعي أكبر بكثير من الذكاء الفطري البشري،فالانفلات في استعمال التقنية وسرعة انتشارها وتفشيها بين شعوب العالم بطرق غير متوقعة تمامًا من مبتكريها وصانعيها،قلب المعادلة رأسا على عقب فالنتائج المتحققة فاقت المتوقع بكثير،وبالخصوص في المجتمعات المتبنية للمعرفة والتي تستهلك المعرفة بخلاف المجتمعات المبنية على المعرفة و التي بنت اقتصادها من وعلى أساس المعرفة،فالتأثير هنا سيكون أقل بقليل من الأضرار التي قد تصيب كاهل الشعوب التي تمثل أسواقا سوداء لاقتناء التقنية التكنولوجية الحديثة،فالدول المصنعة للتقنية تحكم سيطرتها وتوجهها عبر هذه

التكنولوجيا نحو البلدان المستضعفة،وتزيد من إصرارها يوما بعد يوم في ظل قابلية الأخر للاستعمار.

لاننكر البتة أنها نجحت ولا تزال تحقق المزيد من النجاحات،فقد كانت ذات تفكير تخطيطي استراتيجي فائق الذكاء في استحداثها آليات ناعمة للتلاعب بالعقول والسيطرة عليها وتخذيرها،ونحن للأسف كمجتمعات تابعة لانزال نعيش هوس التقنية ولم نستفق بعد من مرحلة الانبهار بالوسيلة،التي زادتنا وسائطها وشبكاتها الاجتماعية انغماسا،وشغفا وفضولا وكأننا في فلم خيالي أو مغامرة سياحية في ضوء **المدينة الوسائطية السايبرانية الجديدة***.إذ شكلت وسائط الإعلام الجديد وشبكاته الاجتماعية أحد أهم واخطر الأدوات الاستعمارية للنيل من الشعوب وخاصة العربية منها والإسلامية،فهاهي ذي تسبح وتغوص دون أدنى حماية أو مناعة ذاتية لمقاومة التيار الجارف الذي يجرها إلى لولب الصمت ومتاهة الانغماس والغرق،التي تقترب منها شيئا فشيئا،لنتحدث في سياق أقرب إلى هذا التصور عن آليات برمجة الشعوب والتحكم فيها وتلقينها لغويا وعصبيا ومن سيبرنطيقا الآلة إلى سيبرنطيقا الإنسان،لنجد أنفسنا في حرب عالمية معلوماتية،معرفية،لغوية،تشكل فيها آليات الممارسة اللغوية الخطابية المادة الخام **للبرمجة اللغوية العصبية(NLP)**[13]،أين تنتشر أفعال التواصل الاجتماعي كفعل وممارسة اجتماعية افتراضية تلقي بضلالها على الأمة الإنسانية،لتتداخل اللغات كحوامل وأوعية لنقل الفكر والمعرفة،ونجد بذلك أنفسنا بين الفينة والأخرى قد اكتسبنا مفردة جديدة ومعاني أحدث وأفكار جديدة وبذلك ستتغير مدركاتنا وتصوراتنا ونكتسب العديد من المعاني عبر الوسيط اللغوي الجديد والمهجن بحروف وتراكيب لغوية مبعثرة،تجمع بين الحرف العربي،اللاتيني،العبري والصيني وهكذا دواليك... ،باسم الانفتاح والعولمة الثقافية،برعاية وقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحت شعار**"اللغة الانجليزية لغة العالم أجمع"**ونحن في الحقيقة في سوق عالمية ذات جودة ونوعية أمريكية انجليزية،فإما أن نقتني ونستهلك المنتج الأجدر والأقدر،أو ننال السلع المقلدة،أو نستفيق لننتج ونستهلك ما تصنعه أيدينا ونحقق اكتفاءنا بذاتنا وذواتنا تحت شعار"الرجوع إلى الأصل فضيلة...ونعم للصناعات المحلية"،بالمختصر المفيد هذه هي الحياة الجديدة في المدينة الوسائطية المعاصرة،فإما أن نتنازل عن وعينا ومبادئنا وقناعاتنا ونمجد الأخر ونكون قوم تبع،أو ننعزل كل الانعزال وننغلق على أنفسنا،ولو أنه قد يستحيل ذلك نوعاما خصوصا في ظل سطوة التقنية الجديدة واستحواذها على الفرد والمجتمع،وبالأخص لدى فئة الشباب التي عايشت هذه المرحلة التكنولوجية الجديدة ونشئت في حضنها في ظل غياب وتراجع دور مؤسسات التنشئة

الاجتماعية وتقلص أدوارها التي تكاد تنحصر في اللوم والذم،دون أن تكافح لتعيد الاعتبار لنفسها في ظل الواقع الرقمي الذي هيمن على البشرية.

4.التشكلات الثقافية الفنية الجديدة وبناء العوالم الاجتماعية .

1.الفن ودوره في تشكيل وتغيير الذهنيات وبناء التمثلات:

عندما تتيح التقنية الحديثة لوسائل الاتصال الإعلامي –في ظل ثورة المعلومات-مختلف صنوف الأدب والموسيقى والدراما لأعداد متزايدة من أفراد المجتمع،فان القياسات الفكرية والذهنية السائدة تأخذ في التحول بشكل ملحوظ،إذ أصبح توجيه الثقافة الجماهيرية حديثا نحو تسلية وإمتاع الجماهير،صناعة كبرى هامة تستثمر خاصة من قبل المجتمعات ذات السبق والتقدم التقني في هذا المجال،والتي تصدر صناعاتها لمجتمعات أخرى،مما يزيد من سرعة الانتشار الثقافي.فإذا كانت وسائل الاتصال الإعلامي والاجتماعي تؤثر في زيادة التثقيف وتنوع المعرفة وتنشئة الأفراد،فان مضامين المادة الإعلامية بما تحمله في طياتها من سمات ثقافية قد تهدد نسق الثقافة التقليدية،كما تحدث تغييرات ملموسة في سلوكيات الجمهور.[14].فالتغير المتسارع في تقنيات التواصل أثر بشكل واضح في تطور ثقافات الشعوب،فالمجتمع الجزائري كنموذج حي نتعايش في ظله يشهد في هذه العشرية تطورا متسارعا في شتى مجالات الحياة اليومية،وعلى رأسها ما تعلق بالجانب الاجتماعي والثقافي،وذلك بشكل ملحوظ ولافت للنظر،فمختلف الممارسات اليومية في مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا "الفيسبوك و التيك توك" الذي هو مجال دراستنا،هي في اغلبها لا ترتبط بالمجتمع الجزائري لا من قريب ولا من بعيد،فالانحطاط الأخلاقي الذي يشهده المجتمع الجزائري عبر هذه الوسائط يزداد يوما بعد يوم ،خصوصا في ظل غياب الرقيب والحسيب،ناهيك على أن أهم فئة منتجة،مستهلكة ومتداولة لمثل هذه الممارسات ذات الذوق المتدني هي الفئة الفاعلة والمؤثرة وهي فئة الشباب،التي تمثل ركيزة المجتمع ودعامته،نحن نلاحظ يوما بعد يوم تشوهات أخلاقية وسلوكية غير مقبولة لا من منظور قانوني ولا أخلاقي ولاقيمي أو حتى ديني.والخطير في الأمر أنها ليست مجرد ممارسات افتراضية تنشط في حيز الفضاء الرقمي فحسب وإنما هي أجنة رقمية في طور النمو للخروج من الرحم الاصطناعية إلى رحم المجتمع الأم،إن الأمر مخيف جدا لدرجة أنه من الصعب الحد من هذه الأفعال والممارسات التي يزيد انتشارها وتفشيها في المجتمع وسط الشباب والمراهقين وحتى الأطفال والقصر ،في ظل غياب مؤسسات التنشئة والضبط الاجتماعي.

إننا نشهد العديد من عمليات التثاقف والتداخل والاستعارة من ثقافة الأخر،وبالمقابل غياب المحاسب والمراقب ،أين هي مؤسسات الدولة ووزارة الثقافة والمؤسسات الدينية من كل هذا؟

نعم **براد يغم** التحول والانتشار الثقافي،يتعزز بالقوى الاجتماعية التي تؤيد هذا التيار وتدعمه،فعلى حد تعبير عالم الاجتماع **روبرت ميرتون** عند تحليله للنظام الإعلامي،حينها وجد بأن جميع عناصر المجتمع بما فيها وسائل الإعلام،وكالات الإشهار،الجمهور و غيرها من مكونات المجتمع تؤيد وتوافق على المحتوى المتدني لوسائل الإعلام،أو ما يسمى بالذوق الهابط.نفس القضايا التي تناولتها مدرسة فرانكفورت النقدية عند الحديث عن الثقافة الشعبية الجماهيرية أو ماأفرزته الصناعة الإعلامية الثقافية،التي جعلت من المادة أو المحتوى الإعلامي عبارة عن مواد وسلع تخضع كغيرها من المواد التسويقية إلى قانون العرض والطلب.

2. فن الراي الجزائري"الواي واي"وبرمجة الشباب نحو الهجرة غير الشرعية:

تغيرت ثقافات الشعوب عبر مراحل التاريخ الممتدة من الخصوصية المحلية إلى الطابع العالمي الكوني،فالعولمة المتوحشة التي تنفي الأخر وجودا وتاريخا،من خلال العمل على استبدال ثقافته وتفكيكها وتحويلها بفعل الاقتحام غير المشروع لحدود الآخرين،بل لبيوتهم،تزداد وحشية بإحلال العنف الثقافي محل الصراع الأيديولوجي،قصد تذويب الفوارق الثقافية والحضارية،فالعولمة تفرض نفسها فرضا وبالقوة،هدفها نشر ثقافة كونية بفرض اختياراتها الثقافية الطاغية،والتي قد تصل إلى حد الإبادة الثقافية [15]،لنلحظ وجود العديد من الهويات الثقافية على شفير الهاوية،"فلا خصوصية تحترم،ولا عادات ولا تقاليد ولا دين ولا عرف ولا حتى قانون في ظل الفضاء السيبراني الجديد والمد ألوسائطي الجارف والمدمر،حرمات الشعوب تنتهك،أعراضها تستباح،خصوصياتها تعولم،شبابها يتوهون بين نوافذ "الفيس بوك والتيك توك" وغيرها من الوسائط الشبكية الرقمية،إن العالم يوشك على الانهيار أخلاقيا،أو أنه حتما منهار".

فن الراي "من الرأي،أي إبداؤه" هو حركة موسيقية غنائية جزائرية، بدأت في الغرب الجزائري، تاريخ هذا الطابع الغنائي قديم،حدد بعض الباحثين تاريخ نشأته إلى زمن التدخل الأسباني في الجزائر في القرن 18 و مكان نشأته في مدن غرب الجزائر،كمدينة وهران و سيدي بلعباس ثم عين تموشنت و غليزان.[16] الراي اليوم ليس كالراي بداية نشأته حيث كان من يغنيه يعرفون بالشيوخ والشيخات ثم في أواسط السبعينيات ظهر لقب آخر وهو الشاب والشابة

كإشارة للتجديد الكبير الذي ظهر على هذا الطابع الموسيقي،فن الراي هو نوع من "أنواع الموسيقى" التي تعبر عن مجريات الشارع وقضايا المجتمع.

وتعود أصول الأغنية الرايوية إلى شيوخ الأغنية البدوية الجزائرية،و التي يعتبر من روادها الشيخ حمادة وعبد القادر الخالدي. فالقطاع الوهراني خاصة و الغرب الجزائري عامة هي منابع الراي الرئيسية،مصدره فلكلور رقصة العلاوي بالغرب الجزائري،وسيدي بلعباس كانت السباقة في مجال تطوير موسيقى الراي،حيث كان أول مغني هو احمد زرقي،والشاب دريسي العباسي وسطع اسم المغني" بوطيبةالصغير" الذي اخرج الراي إلى إيقاع مختلف و كلمات شعبوية هدا الأخير تعلم على يده من بعد ذلك عشرات الفنانين.فبعد استقلال الجزائر سنة 1962،لم يعد للمواضيع السابقة سامعين فدخل الراي في فترة من الفتور والبحث عن منابع أخرى.

في السبعينات من القرن الماضي تألقت موسيقى الراي،ووجدت لها موضعا خصبا في الملاهي الليلية لكورنيش وهران،وفي بعض سهرات الأعراس بالغرب الجزائري، تغنى فنانو الراي بمغامرات الحب والغرام،وكل ما يحلم به الشباب،حتى اشتهر بـ **"الفن الممنوع"**،لكن في البيوت والراديو والتلفزيون كان محظورا بشكل غير رسمي نظرا لبذاءة كلمات نعته،رغم ذلك ظل الراي يتطور ويلهم شباب الجزائر كله،استغلته شركات بيع الأشرطة التي فطنت للشعبية الراي الكبيرة فبتخطيها حاجز الممنوع،جعلت فن الراي ينتشر انتشارا واسعا وهذا بعد بعض التحسن في ألفاظ الكلمات والذي أعتبر الشاب حسني واحدا ممن أدخل أغنية الراي إلى البيوت الجزائرية.[17]

فإذا ماساقنا الحديث عن أغاني الراي المستحدثة في العقد الأخير من القرن الواحد والعشرين،نلمس التغير على مستوى الكلمات،الإيقاع،والرسالة،فمحتوى أغاني الراي اليوم كرسائل لشباب جزائري معاصر تتحدث عن واقع ومعاناة هذه الفئة في بلدها الجزائر،شباب بشهادات جامعية دون عمل،لايتمتعون بأبسط حقوقهم،أوضاع معيشية مزرية،أغلبهم تجاوز الثلاثين،دون زواج ولاعمل،بالفعل أمر مخزي جدا،ولأن الشباب لم يجد وسيلة أقرب لإيصال معاناته وانشغالاته وجل تفاصيل حياته إلا عن طريق الثقافة الجماهيرية الشعبية،ممثلة "بفن الراي"أو مايطلق عليه أحيانا بفن "الواي واي"،فقد تعددت وراجت وانتشرت الأغاني التي تحث الشباب على الهجرة إلى أوربا عن طريق قوارب الموت ،للظفر بمعيشة حسنة تكفل لهم التأقلم مع هذه الحياة،هذا كموضوع للهجرة غير الشرعية،إذ يتم تداول العديد من الأغاني والتي من أشهرها وأكثرها ايقاعاواستماعا،أغنية:"أوروباتنادي"للشاب هشام الصغير"وأغنية "ركبنا في البوطي"،بكلمات تحكي واقع ومأساة الشاب الجزائري:ركبنا في البوطي حنايا بالليل،سامحين في

حبابنا والدمعة تسيل،مكانش الرجوع خاصنا التاويل،هاذ لبلاد غبنت غير القليل،معليش خلو لبحر ياكلني،طامع في لوحة باه توصلني،بزاف الناس لي غبنوني،نوكل ربي على إلي ضلموني،.....بالإضافة إلى العديد من الأغاني المؤثرة ،كأغنية:"حراقة حراقة"،وأغنية "**بلاد الحقرة"للشاب بلال تامر**،....وغيرهامن الأغاني التي تحكي معاناة الشاب الجزائري.وغيرها،لتصبح كل مواقع التواصل الاجتماعي تتراقص على أنغام الحلم بالهجرة نحو أوروبا والزواج من الأوروبية،ولكن الأمر لا ولن يقف إلى حد التعبير عن هذه المكنونات الخاصة بفئة معينة من الشباب ،فهو يتجاوزه الى توجيه خطابات معينةالى الشباب والمراهقين،إذ تتم برمجة عقول هؤلاء،من خلال ما يتم تداوله عبر لغة الفن الشعبي ،ليصل الأمر إلى تشكيل وبناء تمثلات ذهنية في عقول هؤلاء،وصولا إلى بناء وتشكيل واقع اجتماعي جديد.

5. خاتمة:

ننوه ختاما بالقول إلى أننا بحاجة إلى بناء تفكير علمي جديد،والقيام بدراسات علمية فلسفية وتطبيقية. لتوجيه الأثر الأخلاقي لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات علينا وعلى بيئتنا،نحن في حاجة إلى بناء إطار فكري مناسب يساعدنا على إدراك الدلالاتsemanticizeبمعنى أخر -إعطاء معنى وإيجاد منطق-لمأزقنا الجديد. ربما نحتاج إلى إعادة النظر في أساليبنا المتبعة وممارساتنا من أجل أن نكتسب فهما واستيعابا أفضل لعصرنا،ومن ثم فرصة أفضل لتشكيله بالطريقة الأفضل والتعامل بنجاح مع مشاكله التي لم تحسم بعد.[18].وعلى حد تعبير الفيلسوف"أوتونيوراث"(1882-1945)otto neurath"اننا حتى ليس لدينا طوق،لكن الغرق في الغموض ليس خيارا"،فالسباحة عكس التيار لاتعني أبدا تراشق الماء حولنا بل على العكس،يصير الانضباط أكثر ضرورة نعم إننا في حاجة إلى تحسين أحوالنا الفكرية وليس التخلي عنها.

فالمشكلة العظمى لانهيار المجتمعات العربية وانحراف شبابها وشاباتها ليست في سطوة التقنية الجديدة واستحواذ وسائطها بقدر ماهي معضلة أخلاقية،ودينية،فغياب مؤسسات الضبط الاجتماعي،وعدم قيامها بأدوارها جعل هذه التكنولوجيات تحكم سيطرتها على الأفراد والمجتمعات،فلو لم تخرج المرأة للعمل تاركة أبنائها بين أيدي المربيات وشاشات الهاتف والأيباد،لماكان الحال على ماهو عليه الآن،ولو كان المعلم والمربي والإمام،والجماعات المرجعية ككل تقوم بدورها في التنشئة الاجتماعية لما حدث ماحدث،ولكن شاءت الظروف والتحولات البيئية والتكنولوجية أن تكون أداة في يد أقوياء العالم ومتسلطيه لتكون السلاح الذي ضرب الشعوب والحضارات بيد من فولاذ وليس فقط من حديد،فالاستعمار الحضاري الناعم ،عرف

لأول مرة في التاريخ كيف يجعل من هذه الأمم خاضعة،مغلوبا على أمرها،خصوصا عندما نال من شرفها وهتك أعراضها واستباح دينها ومقوماتها.ولأن الدين يمثل أحد أهم العناصر المكونة للوعي الاجتماعي،فهو يلعب الدور الأكبر في التماسك الاجتماعي، وتزداد به قدرة المجتمع على تجاوز العديد من التحديات،إضافة إلى أنه يشكل أحد أهم المحددات المنظمة لأنماط السلوك الفردي والجماعي في المجتمع.لذا كان لزاما علينا العودة إلى الأصل والرجوع إليه،والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله،والعمل على تجديد وإحياء الخطاب الديني الذي يعمل على إبراز " الوعي الديني " بين أفراد المجتمع وإشراكهم في عمليات التغيير ذات الأبعاد المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

1. الجابري محمد عابد ،العولمة والهوية الثقافية-عشر أطروحات-،دار المستقبل العربي ،بيروت، العدد288 ،1998.
2. دلال محس استيتية،التغير الاجتماعي والثقافي،ط3،الجامعة الأردنية،دار وائل، عمان ،2004 .
3. شومان نعيمة،العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط،1998.
4. صالح حسين سليمان الرقب،العولمة الثقافية اثارها وأساليب مواجهتها،كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية غزة-فلسطين.
5. عبد الله حكمة ،دراسة لكتاب الأستاذ البزاز،العولمة والتربية،جريدة البيان،الإمارات العربة المتحدة،عدد الاثنين،16/يوليو2001.
6. لوتشيانوفلوريدي،تر:لؤي عبد المجيد السيد،كيف يعيد الغلاف ألمعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني،عالم المعرفة،2017،الكويت،ص10-13.
7. الموسوعة الحرة ويكيبيديا،https://ar.wikipedia.org
8. نابي بوعلي:التثاقف بين أزمة عولمة القيم ومخاطر الاندماج،مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،العدد03،ديسمبر،2008.
9. Aviel Goodman, "Addiction: Definition and Implications," British Journal of Addiction, n°85, (1990)
10. Hans Jonas, Une éthique pour la nature (Arthaud, 2017) .

الهوامش:

[1]ينظر: لوتشيانو فلوريدي،ترلؤي عبد المجيد السيد،كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الإنساني،عالم المعرفة،2017،الكويت،ص10-13.

[2]لوتشيانو فلوريدي،المرجع نفسه،ص69-ص70.

[3]المرجع نفسه،ص79.

[4]Aviel Goodman, "Addiction: Definition and Implications," British Journal of Addiction, n°85, (1990).

[5]Hans Jonas, Une éthique pour la nature (Arthaud, 2017)

[6]ماهي البرمجة اللغوية العصبية؟/www.for9a.comLتم الاطلاع بتاريخ:2020/10/02على الساعة:د16:45.

[7]هبة الطباع،علم البرمجة اللغوية العصبية،تم الاطلاع عليه بتاريخ2020/10/02عبر الرابط19:05د على الساعةWWW.MAWDOO3.COM،

[8]الموسوعة الحرة ويكبيديا، شادي عبد الحفيظ،البرمجة اللغوية العصبية،تم الاطلاع عليه بتاريخ2020/10/06على السلعة00:58د،www.aljazeera.net.

[9]صالح حسين سليمان الرقب،العولمة الثقافية أثارها وأساليب مواجهتها،كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية غزة-فلسطين-،ص04.

[10]شومان نعيمة،العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1998،1،ص40.

[11] الجابري محمد عابد ،العولمة والهوية الثقافية-عشر أطروحات-،دار المستقبل العربي ،بيروت، العدد288 ،1998،ص137.

[12] ينظر:دراسة لكتاب الأستاذ البزاز،عبد الله حكمة،العولمة والتربية،جريدة البيان،الإمارات العربة المتحدة،عدد الاثنيين،16/يوليو2001.

[13]البرمجة اللغوية العصبية:عبارة عن علم جديد يهدف إلى التحكم النفسي في الإنسان بهدف توجيه سلوكه وتعديله،من أبرز روادها في الوطن العربي إبراهيم ألفقي.

[14]دلال محسن استيتية،التغير الاجتماعي والثقافي،ط3،الجامعة الأردنية،دار وائل، عمان ،2004 ،ص90 .

[15]نابي بوعلي:التثاقف بين أزمة عولمة القيم ومخاطر الاندماج،مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،العدد03،ديسمبر،2008،ص243.

[16]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A7%D9%8A_(%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89)

[17]ينظر إلى موسوعة ويكيبيديا: تم الاطلاع عليه بتاريخ02/10/2020على الساعة19:03 مساءا. https://ar.wikipedia.org/wiki/

[18]المرجع نفسه،ص14.